الوحدة الرابعة

الدرس الأول :من القرآن الكريم

من سورة الاسراء :

الآيات (٢٣-٣٩) آيات الحفظ(٣٠ - ٣٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ
عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا
وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ
ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا
فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾
وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾
إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾
وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾
وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا
مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ
خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ
قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً

وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن
قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ
كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ
أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ
إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا
تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ
عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ
وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا
﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ
فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾

صدق الله العلي العظيم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قضى	أمر
بالوالدين إحسانا	البرّ بالوالدين والإحسان إليهما
أفّ	كلمة تدلّ على الضجر والضيق والجزع والتململ.
قولاً كريماً	جميلاً ليناً.
جناح الذل	ألن لهما جانبك وتواضع لهما.
الأوابين	الراجعين إلى الطاعة بعد المعصية.
وآت ذا القربى	أعطِ أصحاب القرابات حقوقهم من البرِّ والصلة.
ابن السبيل	المسافر الذي لامال معه.والذي انقطعت صلته بأهله.
ولا تبذر تبذيرا	ولا تنفق المال في غير طاعة الله ورسوله.
قولا ميسورا	قولاً ليّناً.
ولاتجعل يدك مغلولة	لاتمسك يدك عن الإنفاق ، لاتكن شحيحاً بخيلاً.
لاتبسطها كل البسط	لاتكن مبذراً مسرفاً .
محسورا	نادماً .
يبسط الرزق	يعطي عطاءً جزيلاً.
يقدِّر	يضيّق.
خشية إملاق	مخافة فقـــر.
خِطئاً	إثماً وذنباً.
وساء سبيلا	وبئس الطريق طريقه.
سُلْطَاناً	تسلطا على القاتل بالقصاص او الدية
أشدّه	قوته ـ حسن قيامه بمصالح ماله وحفظه.
القسطاس	الميزان العادل.
أحسن تأويلا	أحسن مالاً وعاقبة.
لاَ تَقْفُ	لاَ تَتْبَعْ
مرحاً	فرحاً وبطراً ، واختيالاً.
مدحورا	مبعداً من رحمة الله.

المعنى العام

ضمت هذه الآيات من سورة الإسراء جملة من الآداب التي يأمرنا الله تعالى بها لصلاحنا وصلاح المجتمعات وحمايتها من التفكك والانحلال. وقد حذّر من لايلتزم هذه الآداب عذاباً عظيماً.

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾

يأمر الله تعالى عبادهُ بعبادتهِ وحدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ فالتوحيد أصل الإيمان (وَقَضَى رَبك - يَعني أمرَ رَبك ووصَّى) . ثم أوصَى الله الابناء بالإحسَان إلى الوالدين لما لهما من الفضل عليهم. فإذا بلغا الكبرَ . أحدهما أو كِلاهمَا . عِندَ أبنائهمَا . فعلَى الأبنَاءِ ألَّا يُسمعُوهمَا قولاً سَيئاً وَلا تأففاً (وَأف كَلِمَة تَدل على الضجرِ والضّيق) . ويجب ألَّا يَنتهرُوهُما . و ألَّا يَصدُر منهم إليهما فعْل قَبيح يَدلّ على سوءِ الأدَبِ . وأمرَ الله الأبنَاء بالإحسَانِ فِي القَولِ إلى الأبوين وَتوقِيرهمَا . وَباستِعمَالِ الكَلاَمِ الطيّبِ الكَرِيمِ في مخاطبَتهمَا (فَلاَ نِعمَةَ تَصلُ إلَى الإنسَانِ أعظَمُ من نِعمَةِ الخَالقِ ثمّ نِعمَةِ الأبوَين) .

وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾

وَأمرَ الله تعَالَى الأبنَاءَ بالتّوَاضع للأبوَين فِي تَصرُّفِهِمْ مَعَهمَا. حَتَّى يَبْدُوا الأبنَاءُ أذِلاَّءَ مِنْ شِدَّةِ الاحترام والتواضع لهما . لاَ يَرُدُّونَ لَهُمَا طَلَباً . وَلاَ يَرْفُضُونَ لَهُمَا أمْراً . ثُمّ أمَرَ الأبنَاءَ بالدُّعَاءِ للأبَوَيْن. وَالتَّرحُّم عَلَيْهِمَا. جَزَاءَ مَا احْتَمَلاَه فِي تَربِيَةِ الأبنَاءِ مِنْ عَنَاءٍ وَمَشَقَّةٍ وَعَنَتٍ.

رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾

رَبُّكُمْ أيُّها النَّاسُ أعْلَمُ مِنْكُمْ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ مِنْ تَعْظِيمِكُمْ أمْرَ آبَائِكُمْ وَأمَّهَاتِكُمْ . وَالبِرِّ بِهِمْ . وَمِنَ الاسْتِخْفَافِ بِحُقُوقِهِمْ . وَالعُقُوقِ لَهُمْ . وَهُوَ مُجَازِيكُمْ عَلَى حَسَنِ ذلِكَ وَسَيِّئِهِ . فَاحْذَرُوا أنْ تُضْمِرُوا لَهُمْ سُوءاً . أوْ تَجْعَلُوا لَهُمْ فِي أنْفُسِكُمْ عُقُوقاً .

فَأَنتُمْ إِنْ أَصْلَحْتُمْ نِيَّاتِكُمْ فِيهِمْ . وَأَطَعْتُمْ رَبَّكُمْ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنَ البِرِّ بِهِمْ . بَعْدَ هَفْوَةٍ كَانَتْ مِنْكُمْ . أَوْ زَلَّةٍ فِي وَاجِبٍ لَهُمْ عَلَيْكُمْ . فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَغْفِرُ لَكُمْ مَا فَرَطَ مِنْكُمْ . فَهُوَ غَفَّارٌ لِمَنْ يَتُوبُ مِنْ ذَنْبِهِ . وَيَرْجِعُ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إِلَى طَاعَتِهِ . لِلأَوَّابِينَ - لِلتَّوَّابِينَ عَمَّا فَرَطَ مِنْهُمْ .

وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾

بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى بِرَّ الوَالِدَيْنِ . عَطَفَ عَلَى ذِكْرِ الإِحْسَانِ إِلَى الأَقَارِبِ . وَإِلَى صِلَةِ الأَرْحَامِ . وَالتَّصَدُّقِ عَلَى الفُقَرَاءِ . وَالمَسَاكِينِ . وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ . الَّذِينَ انْقَطَعَتْ نَفَقَاتُهُمْ . وَفِي الحَدِيثِ أَيْضاً : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ . وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» . وَبَعْدَ أَنْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِالإِنْفَاقِ نَهَى عَنِ الإِسْرَافِ فِيهِ . وَحَثَّ عَلَى الاعْتِدَالِ قَالَ تعالى (وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً) .

إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

وَالمُبَذِّرُونَ هُمْ قُرَنَاءُ الشَّيَاطِينِ فِي السَّفَهِ وَالتَّبْذِيرِ وَتَرْكِ طَاعَةِ اللهِ . وَارْتِكَابِ مَعْصِيَتِهِ . وَكَانَ الشَّيْطَانُ كَفُوراً بِنِعْمَةِ رَبِّهِ . جَحُوداً بِهَا . لأَنَّهُ أَنْكَرَ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْمَلْ بِطَاعَتِهِ .

وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾

فَإِذَا سَأَلَكَ أَقَارِبُكَ . وَمَنْ أَمَرَكَ اللهُ بِإِعْطَائِهِمْ . وَلَيْسَ لَدَيْكَ شَيْءٌ تُعْطِيهِم إِيَّاهُ . وَأَعْرَضْتَ عَنْهُمْ لِضِيقِ اليَدِ . وَفُقْدَانِ مَا تُنْفِقُ عَلَيْهِمْ . فَعِدْهُمْ وَعْداً لَيِّناً جَمِيلاً . تَطِيبُ بِهِ قُلُوبُهُمْ . وَقُلْ لَهُمْ إِذَا جَاءَكَ رِزْقٌ فَسَتَصِلُهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ .

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾

يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِالاقْتِصَادِ فِي العَيْشِ . وَيَنْهَى عَنِ السَّرَفِ . فَيَقُولُ : لاَ تَكُنْ أَيُّهَا الإِنْسَانُ بَخِيلاً مَنُوعاً لاَ تُعْطِي أَحَداً شَيْئاً . وَلاَ تُسْرِفْ فِي الإِنْفَاقِ فَتُعْطِي فَوْقَ طَاقَتِكَ . فَإِذَا بَخِلْتَ قَعَدْتَ مَلُوماً يَلُومُكَ النَّاسُ عَلَى البُخْلِ وَيَذُمُّونَكَ .

إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ . إِنَّ رَبَّكَ أَيُّها الرَّسُولُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ . وَيُوَسِّعُ عَلَيْهِ . وَيُقَتِّرُ عَلَى مَنْ يَشاءُ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ . لِمَا لَهُ مِنَ الحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ . وَهُوَ خَبِيرٌ بِعِبَادِهِ . . وَهُوَ بَصِيرٌ بِتَدْبِيرِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ .

وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾

وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَوْفَ أَنْ تَفْتَقِرُوا إِذَا أَنْفَقْتُمْ عَلَيْهِمْ . كَمَا كَانَ يَفْعَلُ بَعْضُ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ . إِذْ كَانُوا يَئِدُونَ بَنَاتِهِمْ وَهُنَّ أَحْيَاءٌ . فَاللهُ تَعَالَى مُتَكَفِّلٌ بِرِزْقِهِمْ وَرِزْقِكُمْ مَعاً . وَقَتْلُهُمْ فِيهِ ذَنْبٌ عَظِيمٌ . وَخَطِيئَةٌ كَبِيرَةٌ .

وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ۖ وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾

يَنْهَى اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ عَنْ مُقَارَبَةِ الزِّنَا فهو فاحشة محرمة ويأمرنا سبحانه وتعالى بالعفة والابتعاد من أسبابه ومقدماته فلقد ورد عن النبي (ص) أنه قال : (العين تزني والقلب يزني فزنا العين النظر وزنا القلب التمني والفرج يصدق ما هنالك أو يكذبه) .

لذا وجب الحذر أشدّ الحذر من مُبَاشَرَةِ أَسْبَابِهِ وَدَوَاعِيهِ من النظر الى الحرام والخلوة بالاجنبية ومس المرأة . والزنا فِعْلَةٌ ظَاهِرَةُ القُبْحِ (فَاحِشَةً) . وَبِئْسَ طَرِيقاً وَمَسْلَكاً . لِمَا فِيهِ مِن اخْتِلاَطِ الأَنْسَابِ . وَفَسَادِ العَلاَقَةِ بَيْنَ الأَزْوَاجِ . لِضَيَاعِ النَّفَقَةِ الوَاجِبِ توافرها لاطْمِئْنَانِ الحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ.

وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾

يَنْهَى اللَّه تَعَالَى عَنْ قَتْلِ النَّفْسِ .وَفِي الحَدِيثِ النبوي الشريف قول رسول الله (ص) : (لَزَوَالُ الدُّنْيا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ مُسْلِمٍ) .

ثُمَّ يَقُولُ اللَّه تَعَالَى : أن منْ قُتِلَ مَظْلُوماً . فَقَدْ جَعَلَ اللَّه لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً وَسَلَّطَهُ عَلَى القَاتِلِ . إِنْ شَاءَ قَتَلَهُ قصاصا

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾

كي لايتساهل القاتل ويكرر جرائمه إن أراد تنفيذ القصاص . وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ . وَأَخَذَ الدِّيَةَ . وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ بِغَيْرِ دِيَةٍ .

ثُمَّ أَمَرَ اللَّه تَعَالَى وَلِيَّ المَقْتُولِ بِأَلَّا يَتَجَاوَزَ الحَدَّ المَشْرُوعَ كَأَنْ يَقْتُلَ اثْنَيْنِ مُقَابِلَ وَاحِدٍ . أَوْ أَنْ يَقْتَصَّ مِنْ غَيْرِ القَاتِلِ . كَإِخْوَتِهِ وَأَقْرِبَائِهِ . وَيُخْبِرُ اللَّه تَعَالَى أَنَّ وَلِيَّ المَقْتُولِ مَنْصُورٌ عَلَى القَاتِلِ . بِأَنْ أَوْجَبَ لَهُ القِصَاصَ أَوِ الدِّيَةَ وَأَمَرَ الحُكَّامَ بِأَنْ يُعِينُوهُ فِي اسْتِيفَائِهِ حَقَّهُ .

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾

وَبَعْدَ أَنْ نَهَى اللَّه تَعَالَى عَنْ إِتْلَافِ الأَنْفُسِ . نَهَى عَنْ إِتْلَافِ الأَمْوَالِ . وَأَحَقُّ الأَمْوَالِ بِالرِّعَايَةِ مَالُ اليَتِيمِ . فَبَدَأَ اللَّه تَعَالَى بِدَعْوَةِ المُؤْمِنِينَ إِلَى المُحَافَظَةِ عَلَيْهِ فَقَالَ : وَلَا تَتَصَرَّفُوا بِمَالِ اليَتِيمِ أَلَّا بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الطُّرُقِ . وَهِيَ طَرِيقَةُ حِفْظِهِ وَتَنْمِيرِهِ لأَنَّهُ ضَعِيفٌ عَنْ تَدْبِيرِ مَالِهِ . عَاجِزٌ عَنِ الذَّوْدِ عَنْهُ . وَالجَمَاعَةُ المُسْلِمَةُ مُكَلَّفَةٌ بِرِعَايَةِ اليَتِيمِ وَمَالِهِ . حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ . وَالقُدْرَةُ عَلَى العِنَايَةِ بِمَالِهِ وَتَدْبِيرِهِ . وَبِمَا أَنَّ رِعَايَةَ مَالِ اليَتِيمِ وَشَخْصِهِ عَهْدٌ عَلَى الجَمَاعَةِ المُسْلِمَةِ . لِذَلِكَ أَلْحَقَ اللَّه تَعَالَى بِهِ الوَفَاءَ

بِالعَهْدِ إطْلاقاً . وَحَثَّ عَلَيْهِ . فاللهُ تَعَالَى . يَسْأَلُ عَنِ الوَفَاءِ بِالعَهْدِ وَيُحَاسِبُ عَلَيْهِ مَنْ يَنْكُثُ بِهِ وَيَنْقُضُهُ .

وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾

وَالوَفَاءُ بِالكَيْلِ وَالاسْتِقَامَةُ فِي الوَزْنِ هُمَا مِنْ أَمَانَاتِ التَّعَامُلِ . يَسْتَقِيمُ بِهِمَا التَّعَامُلُ فِي الجَمَاعَةِ . وَتَتَوَافَرُ بِهِمَا الثِّقَةُ بِالنُّفُوسِ . وَلِذلِكَ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَأْمُرُ المُؤْمِنِينَ بِإِيفَاءِ الكَيْلِ وَالمِيزَانِ وَإِتْمَامِهِمَا مِنْ غَيْرِ بَخْسٍ وَلاَ تَطْفِيفٍ . وَبِأَنْ يَزِنُوا بِمِيزَانٍ عَادِلٍ سَلِيمٍ مَضْبُوطٍ (المُسْتَقِيمِ) .

ثُمَّ يَقُولُ تَعَالَى إِنَّ الوَفَاءَ بِالعَهْدِ وَإِيفَاءَ الكَيْلِ وَالوَزْنِ خَيْرٌ لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّكْثِ بِالعَهْدِ . وَبَخْسِ النَّاسِ حَقَّهُمْ فِي المِكْيَالِ وَالمِيزَانِ . وَأَحْسَنُ عَاقِبَةً وَمُنْقَلَباً فِي الآخِرَةِ .

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾

يَنْهَى اللهُ تَعَالَى العِبَادَ عَنِ القَوْلِ بِلاَ عِلْمٍ . وَمِن دُونِ تَثَبُّتٍ . فَعَلَى المُؤْمِنِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَنِ الحَدِيثِ فِي أَمْرٍ عَلَى الظَّنِّ وَالشُّبْهَةِ وَالتَّوَهُّمِ . والحذر أشدّ الحذر من شهادة الزور أوالنطق بما لاتراه العين وتسمعه الأذن ويعيه القلب أو الظن السيّىء .

وَفِي الحَدِيثِ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ . فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ » .

وَيَقُولُ تَعَالَى لِلعِبَادِ إِنَّهُ سَيَسْأَلُهُمْ عَنْ أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأَفْئِدَتِهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ . وَعَمَّا اجْتَرَحَتْهُ كُلُّ جَارِحَةٍ مِنْ هَذِهِ الجَوَارِحِ .

وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

ولا تمشِ في الارض مغتراً مرحاً فأنك لن تخرق الأرض بمشيك عليها، ولن تبلغ الجبال طولاً خيلاء وتكبراً.

ان التزام ما امر الله تعالى به من الآداب كإطاعة الوالدين والايفاء بالكيل ومراقبة الجوارح والتواضع والتزام ما نهى عنه من قبائح الافعال كالشح والبخل وقتل النفس، وهو ما سيجعلك إنساناً صالحاً محترماً وملتزماً ، تكسب رضا الله ومحبةِ خلقه.

ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا ﴿٣٩﴾

وَهَذا الذي أَمَرَالله تعالى بِهِ مِنَ الأَخْلاَقِ الحَسَنَةِ ، وَنَهَى عَنْهُ مِنَ الصِّفَاتِ الذَمِيمَةِ ، هُوَ مِمَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يا مُحَمَّدُ مِنْ فِقْهِ الدِّينِ ، وَمَعْرِفَةِ أَسْرَارِهِ ، وَمِنَ الحِكَمِ فِي تَشْرِيعِهِ لِتَأْمُرَ النَّاسَ بِهِ . وَلاَ تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ فَتَكُونَ عَاقِبَتُكَ نَارَ جَهَنَّمَ ، فَتَلُومَ نَفْسَكَ وَيَلُومَكَ اللهُ وَالخَلْقُ وَتَكُونَ مُبْعَداً وَمَطْرُوداً مِنْ كُلِّ خَيْرٍ .

(وَالمَقْصُودُ بِهَذا الخِطَابِ الأُمَّةِ الإِسْلاَمِيَّةُ بِوَاسِطَةِ الرَّسُولِ ، فَهُوَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ مَعْصُومٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴿٤﴾ ﴾ القلم: ٤ .

أبرز ماترشد إليه الآيات

١-وجوب عبادة الله تعالى وحده ووجوب برِّ الوالدين حيين أو ميتين، وهو الإحسان بهما، وكفُّ الأذى عنهما، وطاعتهما في المعروف.

٢-وجوب الدعاء للوالدين بالمغفرة والرحمة.

٣-وجوب مراقبة الله تعالى وعدم إضمار أيّ سوء في النفس.

٤- من كان صالحاً وبدرت منه البادرة السيئة وتاب منها فإن الله يغفر له ذلك.

٥-وجوب إعطاء ذوي القربى حقوقهم من البرّ والصلة، وكذا المساكين وابن السبيل.

٦-حرمة التبذير وحقيقته إنفاق المال في المعاصي والمحرمات.

٧-حرمة البخل، والإسراف معاً وفضيلة الاعتدال والقصد.

٨-تجلّي حكمة الله تعالى في التوسعة على أناس، والتضييق على آخرين للاختبار والابتلاء .

٩- حرمة قتل الأولاد بعد الولادة أو إجهاضاً قبلها خوفا من الفقر أو العار.

١٠-حرمة مقدمات الزنا كالنظر بشهوة والكلام مع الأجنبية ومسّها، وحرمة الزنا نفسه وهو أشد.

١١-حرمة قتل النفس التي حرّم الله قتلها إلا بالحقّ وحرمة مال اليتيم أكلا أو إفساداً أو تضييعاً وإهمالاً.

١٢-وجوب الوفاء بالعهود وسائر العقود.

١٣-وجوب إيفاء الكيل والوزن وحرمة بخس الكيل والوزن.

١٤- حصول البركة لمن يمتثل أمر الله في كيله ووزنه.

١٥-حرمة القول أو العمل بلا علم لما يُفضِي إليه ذلك من المفاسد ولأن الله تعالى سائل كل الجوارح وجاعلها تشهد على صاحبها يوم القيامة.

١٦- حرمة الكبر ومقت المتكبرين فكلكم لآدم وآدم من تراب وأول الإنسان نطفة وآخره تراب .

١٧- الأخذ بهذه الوصايا والأوامر خير من الدنيا وما فيها، والتفريط فيها هو سبب خسران الدنيا والآخرة.

المناقشة

١.كيف يكون برّ الوالدين حيين أو ميتين ؟

٢.تضمنت الآيات مجموعة من الآداب والوصايا تحدث عن سبعة منها .

٣.قتل النفس أثم عظيم: بيّن الأثر المترتب على مرتكب الجريمة .

٤.الزنـــا فاحشة عظيمة ، فيجب على المسلم أن يبتعد من اسبابه ومقدماته التي تعدّ من الزنا ،اذكر تلك الأسباب والمقدمات، واستشهد على حرمتها.

٥. قد يستسهل بعض الناس قذف المحصنات ، بيّن حكم الشرع في ذلك .

٦.اللسان سبب ولوج النار ، لذا يجب التثبت قبل النطق ، ما الآية التي أشارت إلى هذا المعنى ؟

٧.الاعتدال صفة بين صفتين. ماهما وما مصداق ذلك من الآيات الكريمة في السورة؟

الدرس الثاني: من قصص القرآن
نبي الله شعيب (عليه السلام)

شعيب :

اسمه يثرون بن صفيون ويرجع نسبه الى إبراهيم (ع). لقد كان شعيب (ع) حليماً صادقاً وقوراً . وكان رسول الله (ص) إذا ذكره يقول (ذاك خطيب الأنبياء) لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم إليه.

أهل مدين : هم من سلالة مدين بن إبراهيم (ع) كانوا يسكنون مدينة مدين قرب (معان) جنوب شرقي الأردن . وكانوا أهل كفر بالله وبخس للناس في المكاييل والموازين وإفساد في الأرض وكانوا إذا دخل عليهم الغريب يأخذون دراهمه ويقولون دراهمك هذه مزيفة فيقطعونها ثم يشترونها منه بالنقصان.

فأرسل الله شعيبا (ع) الى قومه :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ الأعراف: ٨٥ – ٨٦

شعيب (ع) يدعو قومه :

لقد خاطب شعيب (ع) قومه بقوله (يا قوم) تلطفاً بهم وتذكيراً لهم بأنهم قومه وأنه أخوهم في النسب والقرابة . وأن من كان هذا شأنه فلا شك في أنه يريد لهم الخير بخطابه لهم فدعاهم إلى عبادة الله وتوحيده شأنه في ذلك شأن من سبقه من الأنبياء (ع) فجميعهم يدعو إلى تأكيد حقيقة العبودية لله ووجوب توحيده وطاعة رسله .

ولقد أكثر شعيب (ع) الحوار والجدل مع قومه ليحملهم على الايمان بالله وبما جاء به من أمر الدعوة. وكان فصيحاً بليغاً جزل الموعظة فبعد أن دعاهم إلى الايمان بالله وتوحيده دعاهم إلى الإقلاع عن كلّ المفاسد والمنكرات التي فشت فيهم وانغمسوا فيها إذ إنه:

أ ـ أمرهم بإيفاء الكيل والميزان ونهاهم عن التطفيف فيهما وبخس الناس أشياءهم :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾

الأعراف: ٨٥

ب ـ نهاهم عن الإفساد في الأرض بالكفر وفساد الأخلاق وسفك الدماء .

وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾.

أي بعد أن أصلحها الله ببعث الرّسل(ع) وأمرهم بالعدل .

ج ـ نهاهم عن قطع الطريق على الناس لسلبهم أموالهم أو لمنعهم من المجيء إلى

شعيب (ع) وسماع دعوته وتهديدهم لمن آمن به بالقتل وتشويههم لدعوة شعيب (ع) بما يُلقونه من شبهات باطلة ووصفها بأنها دعوة باطلة .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ الأعراف: ٨٦

جحود قوم شعيب (ع)

لقد كان قوم شعيب من شرّ الإخوان في النسب والقرابة فهم كقوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط (ع) . سعوا بكل قوة وجهل وإصرار على الكفر لإحباط دعوة نبيهم عن طريق الايمان. وحاربوه بكل الوسائل ومن اهمها:

١ـ تكذيب شعيب (ع) حتى لا تطمئن له النفوس ولا تهتدي إليه القلوب .

٢ـ اتّهامه بالسحر وأنه مُسحَّر حتى فسد عقله . فقالوا له لقد فسد عقلك من السحر ولا حقيقة لما تدعيهِ لنفسك من النبوة. وهي شبهة قديمة قالها الكفرة لأنبياء الله . وهذا ما حكاه قوله تعالى :

﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ الشعراء: ١٨٥

٣ـ تربّصهم بالمؤمنين فقد عمد قوم شعيب (ع) إلى قطع الطريق على المؤمنين حتى لا يصلوا إليه ويتعلموا أحكام الله . فقد كانوا يقعدون في الطرقات ويصرفون من يريد الإيمان عن دين الله ويشوّهون الحقائق ويثيرون الشكوك ليقولوا إنها سُبل معوجّة .

٤ـ استهزاؤهم بشعيب (ع)، فقالوا له ما حكاه تعالى:

﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ ﴾ هود: ٨٧

أي أ صلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا من الأوثان أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء وهي حقنا فنفعل فيها ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد، فكيف تأمرنا بذلك ؟.

٥ ـ تهديدهم لشعيب (ع) بالإخراج من قريتهم :

لقد توعّد الكفار نبيّ الله شعيباً ومن معه من المؤمنين بالإخراج من قريتهم أو إجبارهم على الرجوع في ملتهم المنحرفة ، قال تعالى حكاية عما قاله الملأ لشعيب (ع).

﴿ ۞ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾

الأعراف: ٨٨

٦ـ تهديدهم لشعيب بالرجم : قالوا يا شعيب إننا لا نفهم كثيراً من قولك ولا نصدقه وإنا نراك فينا ضعيفاً لا جند لك ولا أعوان تقدر بهم على مخالفتنا لضعفك ، فما أنت علينا بغالب ولا قاهر ولولا عشيرتك لرجمناك .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ ﴾

هود: ٩١

وقد حاججهم شعيب (ع) وحاورهم وأقام عليهم الحجّة البيّنة لعلّهم يهتدون إلا أنهم أصرّوا على كفرهم وعنادهم فأهلكهم الله ونجّى شعيباً والمؤمنين.

هلاك قوم شعيب (ع) :

بعد أن استنفد شعيب (ع) كلّ السبل مع قومه ليؤمنوا .وبعدما لقيه من جحودهم دعا ربّه فقال ما حكاه قوله تعالى.

﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ الأعراف: ٨٩

أي ربّ احكم بيننا وافصل. والمراد منه أنه طلب أن ينزل عليهم عذاباً يدل على كونهم مبطلين ويظهر الحقّ للجميع . وهو أن تنصرني عليهم .

فاستجاب الله تعالى دعاء نبيّه وأنزل بهم العذاب بما عصوا نبيّهم وكذّبوه :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ الأعراف: ٩١.

أي أهلكهم الله بالرجفة . أي الزلزلة التي ينال الإنسان معها اهتزاز وارتعاد واضطراب والصيحة المرعبة .فأصبحوا ميتين هامدين وقد عبّر عن عذابهم هنا بالرجفة وفي سورة هود بالصيحة كعذاب ثمود :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ هود: ٦٧

أبرز ما يستنبط من السيرة الكريمة

١ـ إن الله تعالى بعث إلى مدين أخاهم شعيباً (ع) وهو أخوهم في النسب لا الدين فدعاهم بكل حنوّ وشفقة وإخلاص وكان قومه شرّ الإخوان فحقّ عليهم غضب الله وعذابه بكفرهم وجحودهم .

٢ـ إن هدف الأنبياء (ع) جميعاً هو الإصلاح لتغيير المنكرات والمفاسد والانحرافات وهكذا كان شعيب (ع) يسعى جاهداً لإصلاح قومه ولم يدّخر في ذلك جهداً ولا وسيلة بقدر استطاعته فقال لهم ما حكاه قوله تعالى:

﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ هود: ٨٨

٣ـ لقد واجه شعيب (ع) قومه وجادلهم ببلاغة حتى لُقِّب بخطيب الأنبياء فأنكر عليهم ما هم فيه من المفاسد والمنكرات وسعى لإزالتها كالتطفيف وبخس الناس أموالهم وقطع الطريق والإفساد في الأرض ولنا في الأنبياء (ع) أسوة حسنة فوجب علينا رفض المنكر ومواجهة أهله والسعي لعلاج الأمراض الاجتماعية المنافية للدين كالغش والرشوة ما استطاع المرء إلى ذلك سبيلا .

٤ـ اتصف قوم شعيب (ع) (أهل مدين) بكفرهم وبخس الناس أموالهم في المكاييل والموازين والإفساد في الأرض .

٥ـ إن الله مهلك الكفرة وناصر المؤمنين. فقد أنجى الله شعيباً (ع) ومن آمن معه وأهلك الكفرة.

المناقشـــة

١ـ صف أخلاق قوم شعيب.

٢ـ نهى شعيب قومه عن أمور ، ما هي ؟

٣ـ لقب شعيب بخطيب الأنبياء ، علل ذلك.

٤ـ اتصف قوم شعيب بالجحود والتمرد على نبيهم ، بيّن ذلك.

٥ـ من أهم العبر التي لابدّ الإفادة منها في سير الانبياء)ع(، مواجهتهم الفساد ، فما واجبنا اتجاه مظاهر الفساد في المجتمع ؟

الدرس الثالث: من الحديث النبوي الشريف
((في الجهاد وكرامة المجاهد))

للشرح والحفظ

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : مَا مِنْ مَكْلُوم يُكْلَمُ فِي سبيل اللهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَكَلْمُهُ يَدْمَى ، اللَّوْنُ لَوْنُ دَم ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ.

صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يُكلم	يُجرح.
سبيل الله	دينه.
الكلمُ	الجرح .
المسك	مادة عطرية دهنية تفرز من دم دابة كالظبي يدعى (غزال المسك) والمراد أن للدم رائحة طيبة كرائحة المسك.

شرح الحديث

١ـ الإسلام يدعو إلى السلم والسلام ، وليس أدل على ذلك من الدعوة الصريحة إليه في قوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ ﴾ البقرة: ٢٠٨ .

ولكن السِّلم الذي يدعو إليه الإسلام عزيز قوي ، وليس ذليلا مُهينا ، سلمٌ لا يعرض البلاد للخطر والدمار.

٢ـ ومن أجل ذلك شرّع الله الجهاد صيانة لأرواح الناس ودفاعا عن دينهم وأوطانهم وليتمكنوا من أداء رسالتهم التي كلفهم الله بها .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ البقرة: ١٩٠ .

٣ـ وحين شرع القرآن الجهاد نأى به عن جوانب الطمع والاستئثار وإذلال الضعفاء . وابتغاه طريقا إلى السلام والاطمئنان وبناء الحياة على أسس الحق والعدل والمساواة ومبادئها .

٤ـ شرّع الجهاد أيضا للمحافظة على المال والعرض فهو واجب مقدس. قال رسول الله (ص): من قتل دون ماله فهو شهيد. ومن قُتِل دون دينه فهو شهيد ومن قُتِل دون أهله فهو شهيد).

٥ـ الإسلام أوجب الجهاد وحثّ عليه ووعد المجاهدين الثواب في الآخرة والنصر في الدنيا . وأنذر المتخلفين عن الجهاد في سبيل الله بالذلة في الدنيا والعذاب يوم القيامة .

قال رسول الله (ص) : (ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا عمّهم الله بالعذاب).

٦ـ ولما كان الجزاء على مقدار التضحية وكان المجاهدُ أكثر الناس تضحيةً كان أعظمهم ثواباً وأحسنهم جزاءً . ومن مظاهر هذا الجزاء أنّ كلّ مجاهد يُجرح في سبيل الله دفاعاً عن كرامة أمته ووطنه وحقوقه ويردّ شرّ من يريد السوء ببلده من المعتدين .يجيء يوم القيامة على الحالة التي أصيب بها في أثناء جهاده ويكون لدمه رائحة المسك . فيكون في يوم القيامة في موقف الشرف والكبرياء والتكريم.

لقد استغل أعداء الدين كلمة الجهاد إذ شوهوا صورته فراحوا يُكفرون هذا وذاك ويقاتلون المسلمين ممن شهدوا أن لا إله إلا الله . تارة بمفخخات يزرعونها لقتل الابرياء وتارة بسطو وأخرى تهجير بدعوى الجهاد . فهؤلاء براء من الاسلام والاسلام منهم براء ووجب محاربتهم والوقوف ضدهم لحماية الوطن والمواطنين وصدّ بغيهم وعدوانهم.

أهم مايرشد إليه الحديث :

١ـ الجهاد واجب مقدس ومن أجلّ الأعمال . وباب من أبواب الجنة .

٢ـ من شأن المسلمين أن يكونوا دوما مستعدين لمكافحة عدوهم . مجهزين بكل وسائل القوة لدفع ظلم المعتدي الغاصب . واسترداد حقوقهم وحماية أمنهم واستقلالهم .

٣ـ وفي الحديث الشريف حثّ للناس على التسابق في ميادين الجهاد والتضحية لأنه فرض يمثل قيمة دينية ووطنية واجتماعية وخلقية . ومن أجل الحفاظ على شرف الأمة وكرامتها والدفاع عنها من مطامع الاعداء.

المناقشة

١ـ صوّر الرسول (ص) جرح الشهيد بصورة محببة تغري بالجهاد والثبات أمام الأعداء . تكلم على ذلك ذاكرا الغرض من هذا التصوير بإيجاز.

٢ـ أوجب الإسلام الجهاد وحثّ عليه : فبماذا وعد المجاهدين ؟ وبماذا أنذر المتخلفين عن الجهاد؟

٣ـ ردّ البغي والعدوان من أسباب تشريع الجهاد . ناقش ذلك.

الدرس الرابع: أبحاث
الوظائف الاقتصادية للدولة

١- مراقبة الفعاليات الاقتصادية:

أوجب الإسلام على الدولة أن تشرف على الأنشطة الاقتصادية كمراقبة الانتاج. فالانتاج الرأسمالي يتحكّم به الربح، لا حاجة المواطنين. أمّا في المجتمع الإسلامي فيجب ان يكون الانتاج لسدِّ حاجات المواطنين .وواجب الدولة الإشراف على المبايعات ، ومنع الغش والتطفيف في المبيعات والأوزان والأسعار، ومنع احتكار السلع الإستهلاكية، ومراقبة ما يحفظ الصحة العامة، مثل الرقابة على الأغذية والمشروبات،والمطاعم ومصانع الحلويات وغيرها.

٢- منع المعاملات المحرمة:

المعاملات المحرمة هي التي نصَّت الشريعة الإسلامية على تحريمها ، إما لأنها لا تقوم على الأسس الأخلاقية الإسلامية، وإمّا لأنها تضرّ بمصالح الجماعة، مثل الرّبا والاحتكار والرشوة والتطفيف.

٣- تحديد الأسعار عند الضرورة:

للدولة الحقّ في التدخل لتحديد الأسعار في ظروف معينة منها:

أ- إذا كانت السلعة منحصراً بيعها في عدد معين من الناس)حالة الاحتكار(سواء أكان ذلك الانحصار او الاحتكار أمراً واقعاً، أي باتفاق البائعين، أم بحكم القانون.

ب- إذا كانت السلعة ضرورية للناس، وامتنع اصحابها عن بيعها أصلاً، أو طلبوا ثمناً لها أعلى من قيمة المثل.

ج-اذا تواطأ البائعون أو المشترون على ثمن ينتفعون منه، وكان الثمن غير عادل.

التسعير هنا يسير على وفق المبدأ الإسلامي المتمثل في قوله)ص(:

»لا ضرر ولا ضرار«

فهو لا يضرّ البائع، ولا يُصيب ضرره المستهلكين. وقد منع النبيّ (ص) ، بوصفه ولي الأمر، التسعير في المدينة ومعاقبة المحتكر، لأن الظرف لم يكن يوجب ذلك. ولكن أمير المؤمنين عليـاً (ع) أمـر بالتسعير في عهده إلى مالك بن الأشتر واليه على مصر. فـبعد أن أوصى أمير المؤمنين علي (ع) بالتجار عقب ذلك قائلاً:

« واعلم- مع ذلك - أن في كثيـر منهم ضيقاً فاحشاً ، وشُحّاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع، وتحكماً في المبيعات، وذلك باب مضرة للعامة، وعيب على الولاة، فامنع من الاحتكار فان رسول الله (ص) منع منه، وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عَدْل وأسعار لا تجحف بالفريقين: من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك إياه ، فنكل به، وعاقبه في غير إسراف ».

٤- تحقق العـدل الاجتماعي:

تحقق الدولة العدل الاجتماعي عن طريق: توفير تكافؤ الفرص، والضمان الاجتماعي بشقيه: التكافل الاجتماعي، والتوازن الاقتصادي.

٥ـ توفير تكافـؤ الفرص:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ الحجرات: ١٣

وقال الرسول (ص): (الناس سواسية كأسنان المشط) و (لافضـل لعـربي على أعجـميّ إلا بالـتقوى) فالناس في الإسلام متساوون في الواجبات متساوون في الحقوق وكذلك في العقوبات.فكـل إنسان له الحقّ في «مـائدة الله» التي جعلها للبشر جميعاً. وفي الغالب فان وسيلة الإنسان إلى اكتساب هذا الحقّ هي العمل وبذلّ الجهد. لا يمنعه من ذلك احتكار أو احتجار أو إقطاع. فالاحتكار محرّم. والاحتجار مباح لمن هـو قادر على إعماره ولمدة لا تزيد على ثلاث سنوات. وكذا إقطاع الأرض لمن يعمرها. بالقدر الذي يستطيع إعماره.

٦- الضمان الاجتماعي:

فرض الإسلام على الدولة ضمان معيشة أفراد المجتمع ضماناً كاملاً. والدولة- عادة-

تقوم بهذه المهمة على مرحلتين: في المرحلة الأولى تؤدي الدولة واجبها بتهيئة وسائل العمل)مصادر الرزق(وفرصة المساهمة الكريمة في النشاط الاقتصادي المثمر، ليعيش على أساس عمله وجهده. أما إذا كان الفرد عاجزاً عن العمل، وكسب معيشته بنفسه كسباً كاملاً، أو كانت الدولة في ظرف استثنائي لايمكنها منحه فرصة العمل، فقد جاء دور المرحلة الثانية، التي تمارس فيها الدولة تطبيق الضمان، وذلك عن طريق تهيئة المال الكافي لسدّ حاجات الفرد، وتوفير حدّ من المعيشة لا يقلّ كثيراً عن مستوى أخوانه من أبناء المجتمع. فمبدأ الضمان الاجتماعي- في الاقتصاد الإسلامي- يرتكز في أساسين، أحدهما: التكافل الاجتماعي. والآخر: حقُّ الجماعة في موارد الدولة العامة.

٧- التكافل الإجتماعي:

»التكافل« في الإسلام نظام فطري يستمدُّ وجوده من سنن الله التي تربط بين فطرة الإنسان وسنن الكون. فكفالة الوالِد لأبنائه ، أمر فطري يندفع إليه الإنسان اندفاعاً فطرياً ، ومثل ذلك كفالته لأهل بيته، أو لأمه وأبيه، وإذا شئنا الحقّ وجدنا في الإنسان رغبة في كفالة الجار الفقير، أو القريب الفقير على بعد داره، أو كفالة يتيم، فهو يرعاه كما يرعى أولاده. ويشمل هذا التكافل أيضا المجتمع فتقوى بين أبنائه الروابط الأخويّة. ومن المأثور عن الرسول)ص(قوله:

»أيما أهل عرصة أصبح فيهم أمرؤ جائعاً فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى«.

واذا أردنا أن نتوسع في شرح الحديث الشريف يكون معناه: أيما شعب أصبح وفيه جائع منهم، فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى وذمة رسوله)ص(والذمة هي الأمانة والعهد والضمان. ما يعني أن سبحانه وتعالى قد أوكلهم الى أنفسهم وحجب عنهم رحمته، ولم يقتصر التكامل الاجتماعي على المسلمين فقط وانما يشمل غير المسلمين من أهل الكتاب ما داموا في دار الإسلام.

لماذا يجب أن يعطي الغني الفقير؟

المال لله تعالى ونحن مستخلفون في أرضه. قال الإمام علي (ع) :(ان الله فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم. فإن جاعوا. أو عروا. أو جهدوا. فبمنع الأغنياء. وحقّ على الله أن يحاسبهم عليه يوم القيامة ويعذبهم عليه)هذا الأمر ليس متروكاً لاختيار الاغنياء. إن شاؤوا أعطوا وجُوا..وإن شاؤوا منعوا وعذبوا يوم القيامة. فالأصل أن يقوم ولي الأمر بجباية ذلك الحق. والله سبحانه يقول:

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ التوبة: ١٠٣

وولي الأمر لابد له من أن يذكّر الأغنياء بمسؤوليتهم أمام الله قبل أن يأمر أجهزته باستحصالها من الأغنياء القادرين.والكفالة التي أجملها الإمام علي(ع) تعني أنّه فرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم ويتكفلوا إعانتهم . والسلطان يدفعهم للعمل بنظام الفطرة المرتبط بالسنن الآلهية الكونية. إن لم تقم أموال الزكاة بهم ولا سائر أموال المسلمين بهم. فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لابد منه. ومن اللباس للشتاء والصيف. بمثل ذلك. وبمسكن يقيهم المطر والصيف والشمس وعيون المارة.

التوازن في توزيع الدخول: ماذا نعني بالتوازن؟

نعني بالتوازن في الاقتصاد تقريب مستويات المعيشة. حتى لايكون في المجتمع تناقض حاد بين فئتين من فئاته: فئة مُعدومةٌ محرومة لاتكاد تسدُّ حاجاتها الأساسية. وفئة مُترفة متخمة مرفّهة. يجرها الترف إلى البطر والتفسخ.

لماذا يريد الإسلام هذا التقارب والتوازن ؟

قد يجيب أنّ هذا هو منطق الفطرة. منطق مساواة الإنسان بأخيه الإنسان. فالإنسان في حاجاته الضرورية يتساوى مع أخيه الانسان. وفي الإنسان نزوع دائم إلى رفع هذا

المستوى. فاذا استطاع الإنسان العامل النشيط رفع مستواه فقد يقعد العجز أو الضعف أو الشيخوخة أو اليتم أو الترمل بالآخرين عن رفع مستواهم، فيحلّ هذا التناقض الذي يرفضه الإسلام.ينطلق الإسلام في سعيه لايجاد التوازن من حقيقتين هما فيه بديهيتان.

الحقيقة الأولى : أن البشر متفاوتون في الخصائص والصفات النفسية والفكرية والجسدية.فهم يختلفون في الصبر والشجاعة، وفي قوة العزيمة وحدَّة الذكاء وسرعة البديهة، وفي القدرة على الإبداع والابتكار، ويختلفون- كذلك- في قوة العضلات، وفي ثبات الأعصاب... وفي غير ذلك من مقومات الشخصية الانسانية.. فهي موزعة بدرجات متفاوتة على الأفراد وتختلف من فرد الى آخر.ويحاول قسم من الباحثين تفسير هذا التفاوت بسبب واحد هو العامل الاقتصادي، وهم يعدّون هذا التفاوت عرضاً نتيجة أحداث عرضية في تاريخ الإنسان. يرجع إلى أسباب كثيرة: منها القابلية الجسمية والفكرية والنفسية. والعلم يعترف بالوراثة، ومراحل نمو الإنسان وهو جنين، وما يعتريه من أمراض الطفولة.. وعوامل كثيرة غيرها منها العوامل الاجتماعية، حتى لو سيطرنا على العامل الاقتصادي، وما يتبعه من تكافؤ فرص الثقافة والتفتح الاجتماعي ،والتدريب المهني وحتى لو سيطرنا على العامل الاجتماعي ، فإنّ هذه الفوارق، وهذا التفاوت يبقى قائماً.

والحقيقة الثانية : التي يتخذها الإسلام أساسا لإقامة التوازن ان العمل يعد من أهم عوامل اكتساب الملكية في الاسلام، فالإنسان يملك بمقدار العمل الذي يقدمه.وباعتماد القاعدتين السابقتين يقررالإسلام أن التوازن الاقتصادي هو التوازن بين أفراد المجتمع في مستوى المعيشة، لافي مستوى الدخل. ومعنى ذلك أن يكون المال موجوداً لدى أفراد المجتمع، متداولاً بينهم الى درجة تتيح لكل فرد العيش في المستوى العام، مع الاحتفاظ بدرجات داخل هذا المستوى الواحد. لكنه ليس تناقضاً في المستوى، كالتناقضات بين مستوى المعيشة في المجتمع الرأسمالي.

وليس معنى ذلك أن الإسلام يوجد هذا التوازن في لحظة أو في مدة قصيرة، بل جعل هذا التوازن في مستوى المعيشة هدفاً تسعى اليه الدولة، في حدود صلاحياتها، والوصول إليه بمختلف الطرق والأساليب المشروعة.وقد كانت وسيلة الإسلام لتحقيق هذا التوازن، هي ضغط مستوى المعيشة من أعلى، بتحريم الإسراف، وضغط المستوى من أسفل، بالارتفاع بالأفراد الذين يحيون مستوى منخفضاً من المعيشة إلى مستوى أرفع بأخذ مبدأ التكافل الاجتماعي والتوازن الاقتصادي في المجتمع. وبذلك تتقارب المستويات حتى تندمج في مستوى واحد، قد يضم درجات، لكنه يخلو من التناقضات الحادة في مستويات المعيشة.إن الهدف الذي يسعى إليه الإسلام هو توفير الغنى لجميع الأفراد .وإذا كان التكافل الاجتماعي يضمن للفقراء الحدَّ الأدنى من المعيشة، فان التوازن الاقتصادي يوجب على الدولة رفع مستوى معيشتهم إلى المستوى الذي يعيش فيه غيرهم من أفراد المجتمع لهذا وجب أن تكون الدولة قادرة على تحقيق ذلك بتوفير الإمكانات اللازمة وهي:

١. فرض ضرائب ثابتة تؤخذ باستمرار وتنفق على المستوى العام.

٢.ايجاد قطاعات للدولة مثل الفيء ومزارع الدولة والمصانع وما تؤممه الدولة من المرافق ، كل ذلك توجهه الدولة لتوفير المال اللازم للتوازن الاقتصادي .

٣.طبيعة احكام الشريعة الاسلامية التي حرّمت طرق الكسب غير المشروع كالربا والاحتكار والغش والتدليس ومنع الاكتناز ،وتوزيع الإرث.لقد أدرك المسلمون الأوائل أهمية التقارب في المستوى المعيشي بين الناس ولقد أكدّ القرآن الكريم والسنة النبوية وجوب هذا التقارب.

قال البلاذري في »فتوح البلدان« : » لما ظهر أي رسول الله)ص(: على أموال بني النضير قال للأنصار:**»إنه ليس لإخوانكم المهاجرين أموال، فان شئتم قسمت هذه وأموالكم بينكم وبينهم جميعاً ، وان شئتم أمسكتم أموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة. فقالوا: بل اقسم هذه فيهم، واقسم لهم من أموالنا ما شئت« ونزلت الآيات الكريمات على رسول الله)ص(:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ الحشر: ٧ - ١٠

لقد حسم القرآن الكريم الأمر (بتقريب الفوارق). وأثنى على الأنصار وذكرهم بخير يستحقونه لمواقفهم تلك. وإيمانهم بضرورة تذويب الفوارق .

المناقشة

١- عدد الوظائف الاقتصادية للدولة وتحدث عن توفير تكافؤ الفرص.

٢- متى يحق للدولة التدخل في تحديد الاسعار؟

٣- قال(ص): (أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعاً فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى) على ماذا يدل هذا الحديث الشريف ؟

٤- ما واجب المسلم الغني تجاه الفقير؟

٥- ينطلق الاسلام في سعيه لايجاد التوافق بين الدخول في حقيقتين. ما هما ؟

الدرس الخامس: التهذيب
((التكبّر))

هو الإعجاب بالنفس والتعاظم على الآخرين بالقول أو الفعل . وهو من أخطر الأمراض الخُلقية . وأكثر ما يجعل المرء مبغوضا لدى الآخرين ومحطّ مقتهم وازدرائهم به ونفرتهم منه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ لقمان: ١٨

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ الزمر: ٦٠

وعن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : مرَّ رسول الله (ص) على جماعة فقال: علامَ اجتمعتم ؟ فقالوا : يارسول الله هذا مجنون يُصرع . فاجتمعنا عليه . فقال : ليس هذا بمجنون . لكنه المبتلى .ثم قال : ألا أخبركم بالمجنون حقّ المجنون . قالوا : بلى يارسول الله .

قال : (المتبختر في مشيه، الناظر في عطفيه، المحرك جنبيه بمنكبيه . يتمنى على الله جنته . وهو يعصيه . الذي لايؤمن شرّهُ . ولايرجى خيره، فذلك المجنون وهذا المبتلى)

ويروى أنه قد وقع بين سلمان المحمدي ورجل كلام وخصومة فقال الرجل